محور البحث: الإمكانات المتوفرة للسياحة الداخلية في الجزائر

المداخلة بعنوان:

واقع السياحة الشاطئية لولاية بومرداس: الإمكانات، الانجازات والعوائق

شيخاوي سهام أستاذة محاضرة – قسم ب –
كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير
جامعة امحمد بوقرة – بومرداس، الجزائر
البريد الالكتروني : sihemiry@yahoo.fr

مقدود وهيبة أستاذة محاضرة – قسم ب –
كلية العلوم الاقتصادية، والتجارية وعلوم التسيير
جامعة امحمد بوقرة– بومرداس، الجزائر
البريد الالكتروني : ouameg_82@yahoo.fr

الملخص:

أصبح القطاع السياحي خلال العقود الأخيرة من القطاعات الإستراتيجية المدرة للأرباح، بالنظر لما أصبح يمثله من مورد اقتصادي هام يضاهي واردات النشاطات الاقتصادية التقليدية، ويمولها في الكثير من الأحيان، لذلك سعت الدول على تنشيط هذا القطاع ودمجه ضمن الخطط التنموية ، لاسيما بالنسبة للدول التي تبحث عن بدائل إستراتيجية للمداخيل البترولية والتي تعد الجزائر من بينها.

حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية التعرف على أهم المقومات السياحية التي تتميز بها الدولة الجزائرية طبيعيا وجغرافيا وتاريخيا، وركزنا على السياحة الداخلية لما لها من أهمية في تطوير الصناعة السياحية عموما، وبالتحديد الإمكانات ولانجازات التي حققتها الجزائر في إحدى المنتجات السياحية والمتمثلة في السياحة الشاطئية نظرا لارتباطه بالشريط الساحلي الكبير الذي تملكه الجزائر، وهذا بأخذ ولاية بومرداس الساحلية نموذجا .

الكلمات الدالة: السياحة، القطاع السياحي، المقومات السياحية، السياحة الداخلية، السياحة الشاطئية في بومرداس.

Abstract :

The tourism sector has become a profitable strategic sector over the recent decades, considering its important economic resource that matches the imports and traditional economic activities and financing them often. Therefore, many countries tend to boost this sector and integrate it into development plans, especially countries that are seeking strategy alternatives for petroleum revenues, of which Algeria is one of them.

Through this research document, we have tried to identify the most important tourist resources that characterize the Algerian state naturally, geographically and historically, and focused on local tourism because of its importance in the development of tourism industry in general, and particularly the possibilities and achievements performed by Algeria in one of the tourist products such as seaside tourism considering that Algeria has a large coastal strip, in this regard, we can take Boumerdes coast as a model.

Keywords: tourism, tourism sector, tourism resources, local tourism, seaside tourism in Boumerdes.

مقدمة

تعاظمت أهمية النشاط السياحي في العالم خلال العقود الأخيرة و هذا باعتبار أن السياحة أصبحت أحد الأنشطة الاقتصادية التي تتمتع بأهمية بالغة، كونها مصدرا رئيسيا للدخل في عدد كبير من دول العالم، بل إن مداخيل الأنشطة السياحية أصبحت تمثل موردا رئيسيا تستخدمه الحكومات لتمويل مختلف النشاطات سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية أو غيرها من النشاطات الإنسانية.

بناء على ذلك، فقد اهتمت السلطات الجزائرية بالقطاع السياحي نظرا للإمكانات التي تتوفر عليها، وأمام حتمية تنويع الاقتصاد الجزائري لمداخيله، وخلق بدائل أخرى للتمويل خارج الريع البترولي، وحاولت ولازالت تحاول النهوض بهذا القطاع، وذلك من خلال زيادة الاستثمارات فيه وتبني برامج إستراتيجية تجعل منه أكثر جاذبية للسائح الداخلي والخارجي على حد سواء .

فالجزائر تعتبر من بين أكبر دول العالم من حيث المساحة الإجمالية، وهي إلى جانب ذلك تنفرد بمقومات طبيعية، ثقافية، دينية، وتاريخية، جد مميزة، مما يمكنها بمزاولة أنشطتها السياحية على مدار السنة، غير أن تلك الثروة لا يتم استثمارها واستغلالها بالشكل المناسب، وهذا في ظل تدني مستوى المنتوج السياحي وضعف جودة الخدمات السياحية المختلفة والتي تعتبر من العوائق الأساسية التي تقف في طريق تطور السياحة الخارجية وحتى الداخلية في بلادنا.

رغم ذلك لا يمكن نفي الأشواط التي قطعتها الجزائر منذ الاستقلال للنهوض بهذا القطاع، وبالتركيز على مقومات الجذب السياحي التي تزخر بها سواء المرتبطة بالمعالم التاريخية ، أو بصحرائها الساحرة، أو بموقعها المتميز والمطل على البحر المتوسط، و بالخصوص امتلاكها للشريط الساحلي الذي يقارب 1200كم، والمتضمن لما يقارب380شاطئا بحريا، والذي يعد من أهم العوامل المشجعة على السياحة الداخلية قبل الخارجية، حيث تتصدر السياحة الشاطئية قائمة المنتجات السياحية الأكثر طلبا من قبل السائح الجزائري رغم ما يعتريه من نقائص ومن ضعف في المرافق السياحية وغلاء أسعار الخدمات السياحية المرفقة والتي تعد أساسيات للتحقيق تنمية سياحية شاطئية.

في هذا الإطار سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية التعرف أكثر على السياحة الداخلية في الجزائر ومقوماتها المختلفة، وبالتحديد السياحة الشاطئية بأخذ احد الولايات الساحلية نموذجا وهي ولاية بومرداس، وذلك من خلال الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

ما هي الإمكانات التي تملكها ولاية بومرداس في مجال السياحة الشاطئية، وما هي الانجازات التي حققتها في هذا الميدان في إطار العوائق والعقبات التي يشهدها القطاع السياحي في الجزائر عموما؟

للإجابة على هذا السؤال الجوهري وضعنا خطة البحث التالية:

المحور الأول: السياحة الشاطئية كأحد مجالات السياحة الداخلية في الجزائر

أولا: تعريف السياحة والسياحة الداخلية وأهميتها

ثانيا: المقومات السياحية التي تملكها الجزائر

ثالثا: نظرة عن السياحة الشاطئية في الجزائر

المحور الثاني: واقع السياحة الشاطئية في ولاية بومرداس

أولا: بطاقة تعريفية عن ولاية بومرداس

ثانيا: السياحة الشاطئية لولاية بومرداس: الإمكانيات والإنجازات

ثالثا: آفاق السياحة الشاطئية لولاية بومرداس.

المحور الأول: السياحة الداخلية في الجزائر:

تعد السياحة الداخلية احد مجالات الصناعة السياحة، وهي لا تقل أهمية عن السياحة الخارجية والإقليمية، بل إن تطورها والمرتبط بتوافر مستوى مقبول من الخدمات السياحية وتوفير تسهيلات سياحية، وانتشار المرافق السياحية المرفقة يعد من أهم عوامل الجذب السياحي للسواح الأجانب، لذلك فتحقيق تنمية شاملة في الصناعة السياحية ينطلق من الاهتمام ومحاولة النهوض بالسياحة الداخلية.

أولا: تعريف السياحة و السياحة الداخلية وأهميتها

1-تعريف السياحة:

إن السياحة بمفهومها البسيط مرتبط بعملية السفر التي كان يمارسها الإنسان منذ عصور بعيدة، ولكن هذا المفهوم تطور كغيره من المفاهيم الأخرى نظرا للتغيرات التي صاحب حياة الإنسان في شتى المجالات الاقتصادية، والاجتماعية والتقية والتكنولوجية، ومع تطور وسائل النقل والاتصالات المختلفة، وعموما يمكن إدراج بعض التعارف التي قدمت لهذا المفهوم فيما يلي:

- كان العالم الألماني جوير فرولر (**Guyer Freuler,1905**) صاحب أول محاولة لتعريف السياحة، حيث أعطى تعريفا مطولا لها بقول أنها" ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة للراحة وتغيير الهواء والإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس، وإلى الشعور بالبهجة والمتعة والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضا إلى نمو الاتصالات على الأخص بين شعوب مختلفة من الجماعات الإنسانية، وهي الاتصالات التي كانت ثمرة لاتساع نطاق التجارة والصناعة ."وقد ركز التعريف على الحالة النفسية وجمال الطبيعة، وعلى الجانب الاقتصادي الذي كان ثمرة لاتصال الأفراد بشعوب وجماعات مختلفة [1]

- كما تم تعريف السياحة على أنها: "أنشطة الأشخاص المسافرين إلى أو المقيمين في أماكن خارج بيئتهم المعتادة، لمدة لا تزيد عن سنة واحدة على التوالي لأغراض قضاء وقت الفراغ، أو الأعمال التجارية، أو لأغراض الأخرى"[2]

- عرفتها الأكاديمية الدولية للسياحة بأنها:" تعبير يطلق على رحلات الترفيه، أو أنها مجموع الأنشطة الإنسانية المعبأة لتحقيق هذا النوع من الرحلات، وهي صناعة تتعاون على سد حاجات السائح".

- ظاهرة انتقال الأفراد بطريقة مشروعة إلى أماكن غير ومواطن إقامتهم الدائمة لفترة لا تقل عن أربع وعشرين ساعة، ولا تتجاوز السنة، ولأي قصد كان، وما يترتب عن ذالك من أثار اقتصادية واجتماعية وثقافية وحضارية وإعلامية وغيرها. [3]

– تعريف الأستاذ" هونز كينز "رئيس" الجمعية الدولية لخبراء السياحة العالميين :أجمع بشأنه معظم الباحثين في ميدان السياحة على أنه أول تعريف علمي غطى السمات الرئيسية للسياحة وقواعدها، ورد فيه ": مجموع العلاقات التي تترتب على سفر وعلى إقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما، طالما أنّ هذه الإقامة المؤقتة لا تتحول إلى إقامة دائمة وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يغل ربحا لهذا الأجنبي"[4]

– تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة و السفر الدولي : المنعقد في روما 1963 أقر أن السياحة" ظاهرة اجتماعية وإنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته الدائمة إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن أربعة وعشرين ساعة، ولا تزيد عن اثني عشر شهرا بهدف السياحة الترفيهية ،العلاجية أو التاريخية، والسياحة كالطائر لها جناحان هما السياحة الخارجية(الدولية) والسياحة الداخلية.[5]

---

[1] محمود كامل، السياحة الحديثة علما وتطبيقا، الهيئة المصرية، مصر، القاهرة، 1975، ص18.

[2] دليل، الحد من الفقر عن طريق السياحة، تقرير معد من قبل منظمة العمل الدولية، 2013، ص:3

[3] أحمد اديب ا جمد، تحليل الانشطة السياحية في سورية باستخدام النماذج القياسية، دراسة ميدانية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الاحصاء و البرمجة، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، سورية، 2006،ص: 15

[4] سعيداني رشيد، اهمية الاستثمار السياحي في تحقيق التنمية الاقتصادية – حالة الجزائر-، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الثالث، العدد2، مجلة دورية محكمة تصدر عن كلية العلوم الاقتصادية و العلوم و علوم التسيير، جامعة طاهري محمد ، بشار ، 2017،ص:3

[5] هويدي عبد الجليل، العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية و التنمية المستدامة، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، العدد 9، جامعة الوادي،ديسمبر2014، ص:213.

وعموما يمكن القول بأن السياحة تشير إلى مجمل التفاعلات والظواهر والنشاطات الناتجة عن عملية الانتقال المؤقت للأفراد من مكان إلى آخر، بهدف الترفيه أو لتواصل مع المجتمعات الأخرى واكتشاف خصوصياتها، بعيد عن أي نية للكسب المادي أو تحقيق الأرباح، سواء أكان هذا النشاط صادر عن سائح محلي يقيم في نفس البلد، أو أجنبي مقيم في بلد آخر على أن تدوم إقامته في البلد المضيف ليلة واحد على الأقل.

2- مفهوم السياحة الداخلية وأهميتها:

تعرف السياحة الداخلية على أنها تلك التي تتم من قبل مواطني دولة معينة داخل حدود دولتهم،[6] وتنفق فيها عملة محلية، فهي تمثل انتقال مواطني الدولة داخل حدود دولتهم، وهنا ينتقل السائح من مكان إقامته ليزور مكان آخر داخل حدود الدولة التي يقيم فيها و أن يقضي ليلة على الأقل في المكان المزار ليس بغرض العمل ولكن بغرض الترفيه والاستجمام أو لأسباب دينية أو حضور مؤتمر أو ندوة[7].

وتمثل حركة السياح المواطنين من حملة جنسية البلد داخل حدوده السياسية، وتشير تقديرات منظمة السياحة العالمية على أن ما ينفق على السياحة الداخلية يتراوح مابين 70% - 80% من إجمالي الإنفاق السياحي العالمي، ويختلف هذا المعدل من بلد لآخر، ففي الولايات المتحدة الأمريكية يصل إلى أكثر من 90%،و في المملكة المتحدة يحدد ب 70%، أما في ايطاليا فبلغ 46%، وهناك إحصاءات تشير إلى أن حجم السياحة المحلية يعادل تسعة إضعاف حجم السياحة الخارجية.[8]

ويمكن تحديد العوامل التي ساعدت على تحقيق النم السريع للسياحة المحلية في:[9]

- الرغبة في الاستمتاع واستثمار أوقات الفراغ في أنشطة ترفيهية
- تشجيع الحكومات للسياحة الداخلية
- انخفاض تكاليف الرحلات السياحية الداخلية مقارنة بالرحلات الخارجية، وارتفاع أسعار النقل الجوي في العالم مؤخرا لدى اكتفاء الكثير من الأفراد بإشباع رغباتهم مستخدمين وسائل نقل داخلية الأقل تكلفة
- إجراءات السياحة الداخلية اقل تعقيد من السياحة الخارجية، ونتيجة لهذه العوامل لاقت السياحة الداخلية اهتماما كبيرا من قبل الحكومات وبالذات في المخططات السياحية على اعتبار أنها تمثل قاعدة واسعة للسياحة الخارجية، ومنشط هام للدورة الاقتصادية داخل البلد و بديلا عن السياحة الخارجية، إضافة إلى أنها تشبع حاجات كامنة في نفس المواطن، وترفه عنه.

وقد ركزت الكثير من الأوساط السياحية مؤخرا على أهمية دور السياحة الداخلية في خلق سياحة مستدامة على مدار السنة، لأن هذه السياحة هي الإدارة الأكثر ملائمة للخروج من مأزق اللازمة العالمية التي طالت القطاع الاقتصادي في مختلف دول العالم.

فالسياحة الداخلية توفر تشغيلا مستمرا للمنشآت والفعاليات السياحية المحلية، وهذا يعني إنعاشا للأسواق الراكدة، من خلال تشغيل أيدي عاملة إضافية في تلك المنشآت، وكذلك تنشيط عمل قطاعات أخرى تقدم خدمات للسياحة، كالنقل والأسواق المحلية بمختلف منتجاتها، كما أن لاهتمام بهذا النوع من السياحة وتنشيطه ينطوي على رؤية ذات أبعاد تنموية تصب في مصلحة الاقتصاديات المختلفة، والعمل على خلق استثمارات من منشآت الإقامة والإطعام والمنتجعات والفنادق لتوفير الخدمات اللازمة بأسعار مناسبة لإمكانات السائح الداخلي.

فنجاح السياحة الخارجية لا يمكن أن تتحقق بدون نجاح السياحة الداخلية والتي تنطلق من مواطني البلد نفسه، فيصبحون سفراء لبلدهم ويزيد تقديرهم للأهمية السياحة الخارجية، كما ستتوفر البني التحتية اللازمة لاستقبال السياح الأجانب.[10]

---

[6] سعيداني رشيد، مرجع سابق، ص:6.

[7] حميدة بوعموشة، دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطن لتحقيق التنمية المستدامة- دراسة حالة الجزائر- ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، اقتصاد الدولي و التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية ، التجارية و علوم التسيير، جامعة فرحات عباس ،سطيف، 2012،ص:26

[8] أحمد فوزي ملوخية، مدخل الى علم السياحة، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2007، ص:61-62

[9] المرجع السابق نفسه، ص:62

ثانيا: المقومات السياحية التي تملكها الجزائر

تتوفر الجزائر على مقومات سياحية متميزة، تجعلها من الدول البارزة في بلدان المغرب العربي وشمال إفريقيا، فإطلالها على البحر المتوسط، وامتلاكها لمعالم تاريخية وأثرية هائلة، و ساحتها الشاسعة المتنوعة من حيث ثرواتها الطبيعية تجعلها قبلة للسياح المحليين والأجانب، وإن استغلت بشكل عقلاني ومدروس من شأنها المساهمة في تحسين وتنمية السياحة في المستقبل ولأن هذه الموارد تشكل أساس النشاط السياحي وسنحاول أن نستعرض أهم تلك الإمكانات السياحية التي تتميز بها الجزائر.

1-المقومات الطبيعية والتاريخية:

للجزائر إمكانيات ومقومات طبيعية تساعدها على تقديم المنتج السياحي الجيد والمنافس لغيره، وذلك يرجع إلى التنوّع البيئي والمناخي الفريد من نوعه بالعالم بالمناطق السياحية، من شواطئ ساحلية جميلة وبساط أخضر كثيف بالهضاب العليا وجمال استثنائي بمنطقة الصحراء الشاسعة، فالجزائر تحوز على:

أ- امتداد الشريط الساحلي: يمتد الساحل الجزائري على مساحة 1200 كلم،- وأكثر من ذلك حسب بعض التقارير - وهو يتميز بارتفاعه وتكونه الصخري، وتوجد به عدة فضاءات سياحية نادرة، ومن أهم هذه المناطق نجد : القالة، تيقزيرت، سيدي فرج، تنس، بني صاف[11]

ب- المناخ: تتميز الجزائر بتنوع مناخها حيث يسود منطقة التل في الشمال مناخ البحر المتوسط، ومناخ شبه قاري في مناطق الهضاب العليا يتميز ببرودته من فصل الخريف الى فصل الربيع، وحرارة مرتفعة نسبا في فصل الصيف، أما منطقة الصحراء فتعتبر من المناطق المتطرفة في درجات الحرارة اليومية فضلا عن الرياح و الجفاف الشديد[12] .

ج- المناطق الصحراوية: تبلغ مساحة الصحراء الجزائرية حوالي 2 مليون كلم مربع موزعة على خمسة مناطق كبرى هي : أدرار، إليزي، وادي ميزاب تمنراست وتندوف، ومن أهم المناطق السياحية فيها نجد : توات، القورارة ، تيدكلت.. . الخ.

كما نجد الحظائر الوطنية للطاسيلي المصنفة ضمن التراث العالمي من طرف اليونسكو منذسنة 1982، والتي اعتبرت ابتداء من سنة 1986من المحميات الطبيعية ،والقصور العتيقة ذات الشكل المعماري المتميز ومنها منطقة ميزاب المصنفة كتراث عالمي[13]

د- الحمامات المعدنية: تعتبر الجزائر من البلدان التي تحتوي على عدد كبير من المنابع الحرارية على المستوى العالمي،فهي تزخر بعشرات الأحواض والحمامات المعدنية الطبيعية، حيث تتوفر على ما يفوق 200 منبع للمياه الحموية الجوفية، تملك الجزائر 8 محطات معدنية ذات طابع وطني مسيرة من قبل الشركة الجزائرية للحمامات المعدنية، تملك مرافق استقبال ومعدات طبية أهمها: حمام بوغرارة(بولاية تلمسان)، حمام بوحجر (بولاية عين تيموشنت)، حمام ريغة (عين الدفلى)... ما يقارب ال 50 محطة حموية ذات طابع محلي تستغل بطريقة تقليدية، بالإضافة إلى مركز للعلاج بمياه البحر، وهو عبارة منشأة كبيرة تقع بمدينة سيدي فرج (30) كلم غرب العاصمة. [14]

2- المواقع التاريخية:

تشهد المعالم الأثرية والمتاحف والوثائق التاريخية الموجودة في الجزائر على عراقة وعظمة الحضارات المتعاقبة والتي توالت عليها في أزمنة مختلفة ابتداء من عصور ما قبل التاريخ، من الحضارة الأمازيغية، الفينيقية، البيزنطية والرومانية وأخيرا الإسلامية التي فرضت نفسها على مر

---

[10] عيسى خليفي، فرحات سميرة، اثر الاستثمار السياحي على السياحة الداخلية في الجزائر، مجلة جامعة القدس للابحاث و الدراسات الادارية و الاقتصادية، المجلد2، العدد6، 2016، ص:126-127.

[11] خادكواش، مقومات و مؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد 1، ص:215.

[12] حميدة بوعموشة، مرجع سابق، ص: 107-108.

[13] وزاني محمد، السياحة المستدامة، واقعها و تحدياتها بالنسبة للجزائر، دراسة القطاع السياحي لولاية سعيدة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير، تخصص تسويق الخدمات، الاقتصادية معهد العلوم الاقتصادية ، التجارية و علوم التسيير، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان ،2011، ص: 117

[14] مروان صحراوي، التخطيط السياحي و تأثيره على الطلب السياحي، حالة الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير، تخصص تسويق الخدمات، معهد العلوم الاقتصادية ، التجارية و علوم التسيير، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان ،2012، ص:110-111

التاريخ، ولوجود هذه القيمة التاريخية العريقة، المعمارية والثقافية ساعدت في إدراجها بلائحة اليونسكو للتراث العالمي، ومن بين هذه المعالم نذكر: تيمقاد (باتنة)، جميلة (سطيف)، قلعة بني حماد... وغيرها. [15]

ثالثا: نظرة عن السياحة الشاطئية في الجزائر:

1- مفهوم السياحة الشاطئية:

تنتشر هذه السياحة في البلدان التي تتوافر لها مناطق ساحلية جذابة ومياه صافية خالية من الصخور، وتوجد في الكثير من بلدان العالم ل دول حوض البحر المتوسط ودول البحر الكاريبي، كما يرتبط بها نوع آخر وهو سياحة الغوص كسياحة لها علاقة مباشرة بالسياحة الشاطئية في المناطق الساحلية، ويشترط قيام مثل هذا النوع من السياحة توافر كنوز رائعة بهذه المناطق الساحلية وتوافر مقومات الغوص بها مثل الشعب المرجانية، الأسماك الملونة، المياه الدافئة طوال العام، الخلجان الينابيع، الحيوانات والنباتات البحرية النادرة .

وهي السياحة التي تعتمد على استغلال الشواطئ للاصطياف والاستجمام حيث تعتبر الشواطئ منتج هذا النمط السياحي فإمكانية استغلال الشواطئ يستلزم توفر المناخ الملائم والاستقرار السياسي والاجتماعي في البلد المستقبل لهذا النوع من السياحة وخير دليل على هذا إسبانيا التي تعتبر نموذج للتنمية السياحية فيما يخص سياحة الشواطئ فهي محط أنظار الكثير من الدول النامية الساعية لتطوير قطاعها السياحي.

يعرف الشاطئ حسب قانون 03-02 المتعلق بالقواعد العامة للاستعمال والاستغلال السياحيين للشواطئ بأنه شريط إقليمي للساحل الطبيعي يضم المنطقة المغطاة بأمواج البحر في أعلى مستواها خلال السنة في الظروف الجوية العادية والملحقات المتاخمة لها والتي تضبط حدودها بحكم موقعها وقابليتها السياحية لاستقبال بعض المتهيئات، بغرض استغلالها السياحي.

أما السياحة الحموية البحرية فهي كل إقامة سياحية على شاطئ البحر يتمتع فيها السياح زيادة على التسلية البحرية بأنشطة أخرى مرتبطة بالتنشيط في المحيط البحري وبالنسبة إلى موسم الاصطياف فهو فترة من السنة تمتد من أول)جوان) إلى 30 ،تتخذ خلالها الجهات المعنية كل التدابير والإجراءات اللازمة من أجل استعمال واستغلال الشواطئ لأغراض سياحية. [16]

2- الإمكانات السياحية الشاطئية في الجزائر:

يمتد الشريط الساحلي الجزائري من "واد كيس" ببلدية "مرسى بن مهيدي" ولاية تلمسان في الحدود الجزائرية المغربية غربا إلى "واد سوافي السبع" ببلدية "الصوارخ" ولاية الطارف في الحدود الجزائرية التونسية شرقا، مارا على 420 بلدية ساحلية . ويتكوّن من حزام أرضي عرضه الأدنى 800 متر، ومن مجموعة من الجزر والجزر الصغيرة والأجراف القارية.

كما أنّ طول الساحل ليس 1200 كلم وهو الرقم الموروث عن الاستعمار الفرنسي بل تجاوزه بـ 422كلم، يمتد الشريط الساحلي في الشمال على مسافة 1660 كم، من تونس شرقا إلى المغرب غربا. كما تقدر الحدود البحرية الجزائرية بـ 12 ميلا بحريا شمال الساحل كمياه إقليمية وما بين 32 إلى 52 ميلا بحريا كنطاق للصيد البحري، وبالتالي يمتد الشريط الساحلي ليصبح:

- طول الشريط الساحلي:1622,48كلم؛
- على امتداد خطي يقارب2198,44 كلم؛
- مساحته الأرضية 3929,41كلم^2؛
- الجزء البحري منه يقدر ب31927,41 كلم^2.

---

[15] بجاوية سهام التخطيط السياحي كاداة لتحقيق التنمية السياحية، دراسة استرشادية بتجربة تونس- اسقاط على الجزائر- ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص الادارة التسويقية، كلية العلوم الاقتصادية ، التجارية و علوم التسيير، جامعة احمد بوقرة بومرداس،2015، ص: 135. .

[16] بحوث وتقارير، السياحة الشاطئية في الجزائر، بحث متوفر على الموقع: http://w.mdar.co/detail1115210.html

والسواحل الجزائرية من أكثر سواحل البحر الأبيض المتوسط زيارة صيفا، في حين تسافر في طريق الساحل الجزائري حتى تجد الشواطئ الرملية والصخرية ممتلئة بالجزائريين(السائح المحلي) والسياح للاستمتاع بزرقة البحر الأبيض المتوسط والرمال الذهبية، والمتمثلة في:

- غربا نجد عروسة الساحل الجزائري وهران التي تبعد عن العاصمة ب450 كلم والتي تتميز بمناخ البحر المعتدل وشتائها الدافئ وشواطئها الخلابة وأشهرها "شاطئ مداغ" الذي يعتبر قبلة السياح في وهران، تليها شواطئ "الغزوات" و"مستغانم"؛
- وشرقا نجد شواطئ "بجاية" و"عنابة" و"جيجل"؛
- وفي الوسط نجد شواطئ "سيدي فرج" و"تيبازة" المشهورة بأثارها الرومانية.

تعتبر معظم الشواطئ رملية وبعضها الآخر صخرية وتشهد الجزائر الإقبال عليها من السياح صيفا لارتفاع درجة الحرارة. وتتخلّل سواحل الجزائر غابات كثيفة في الجبال والسهول تضيف منظرا رائعا. أمّا هواة الغوص ومعجبي المرجان فيمكن مشاهدة المرجان في شواطئ القالة[17].

3- أهمية السياحة الشاطئية:

إن هذا النوع من السياحة لابد أن يشكل في المدى الطويل الوجه الأولى للتنمية السياحية في الجزائر، نظرا لطاقاته الكبيرة ووجود طلب داخلي كبير، باعتبار أن غالبية السكان متمركزة في الشمال، إضافة إلى استفادة نسبة كبيرة من السكان من العطل خلال موسم الاصطياف.

إن الإقامة بالشواطئ تبقى تشكل مقصدا جذابا للمواطنين الذين يتوجهون إلى الخارج خاصة تونس؛ أما على الصعيد العالمي فإن المنتج يشكل عند غالبية البلدان ركيزة النشاط السياحي، نظرا للتدفقات النقدية المعتبرة والآثار الاقتصادية والمالية التي يحققها، فهو يمثل أكثر من 22 بالمائة من الطلب السياحي للدولة.

إن هذا المنتج ينبغي أن يرتكز على تنمية مستدامة للسياحة، تأخذ بعين الاعتبار تجارب الدول الأخرى من أجل حماية التراث الثقافي والمحيط الطبيعي ضد كل أشكال التلوث، هذا وتبقى السياحة الشاطئية المنتج المفضل لمختلف الطبقات الاجتماعية لذا لابد من تنويعها من خلال إنجاز عدة أنماط من هياكل الاستقبال، بدءا بالمخيم إلى الفندق المريح والفخم، مما يسمح بتنمية منتجات سياحية في متناول الجميع[18].

فالوضعية الجغرافية للبلاد وكذا توفرها على شريط ساحلي بطول 1200 كلم يجعل من هذه السياحة الشاطئية منتجا سياحيا مهيمنا بالنسبة للطلب الداخلي والخارجي، وعلى هذا الأساس فإن تنميته يعد حتميا لتمكين بلادنا من التموضع الجيد مقارنة بالمقاصد المتوسطية الأخرى، وهو ما يجعل منه وجهة مفضلة من وجهات هواة السياحة، جزائريين وأجانب. وقد كانت الشواطئ دوما مقصدا مفضلا لدى السياح خلال فصل الصيف بصفة خاصة، فالبحر الأبيض المتوسط يقترح على زواره شواطئ هادئة بمياه صافية ورمال ذهبية. لذلك تعمل الجزائر اليوم على تطوير السياحة الشاطئية باعتبارها ركيزة أساسية داخل قطاع السياحة الجزائري ومورد مهم يذر أموالا كبيرة على القطاع، حيث قامت بسن وتعديل مختلف القوانين والتشريعات لتنظيم هذا القطاع والبحث عن سبل تنظيمه، كما أنّها لم تهمل البيئة فهي تراهن كذلك على كيفية حمايتها وسبل المحافظة عليها[19].

المحور الثاني: واقع السياحة الشاطئية في ولاية بومرداس:

أولا: تقديم عام لولاية بومرداس

---

17 بجاوية سهام، مرجع سابق، ص:130.

18 لحسين عبد القادر، استراتيجية تنمية مستدامة للقطاع السياحي في الجزائر على ضوء ما جاء به المخطط التوجيهي للهيئة السياحية لافاق 2025، الاليات و البرامج، مجلة اداء المؤسسات الجزائرية، العدد2، مجلة صادرة عن جامعة قاصدي مرباح بورقلة، 2013، ص:191

19 بحوث وتقارير، السياحة الشاطئية في الجزائر، بحث متوفر على الموقع: http://w.mdar.co/detail1115210.html

ولاية بومرداس ولاية ساحلية، تنتمي إلى القطب السياحي شمال وسط، يحدها جغرافيا ولاية الجزائر من الغرب، ولاية البليدة من الجنوب الغربي، ولاية البويرة من الجنوب، ولاية تيزي وزو من الشرق ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط وشريط ساحلي طوله 107كلم.[20] وتشكل الولاية منطقة عبور بين العاصمة ومنطقة القبائل والجهات الشرقية للوطن، عن طريق وسائل مواصلات متعددة، فهي تبعد عن الجزائر العاصمة بـ 50 كم، وعن المطار الدولي للجزائر(هواري بومدين) بـ 35 كم.[21]

تمتلك ولاية بومرداس خصوصية المناطق الساحلية الأخرى المطلة على الساحل الجزائري الغني بحقبه التاريخي الطوي، والذي تميز بمرور العديد من الحضارات الراقية عليها، إذ مرت الولاية بعدة مراحل منها المرحلة الفينيقية في الفترة الممتدة بين(500 ق م و 146 ق م) والمرحلة الرومانية بين عامي (42م 43 /م) والمرحلة الوندالية ما بين (431م/ 534م) والبيزنطية في الفترة الممتدة بين(534م /707م)، وفي سنة 707م خضعت بومرداس لحكم الدولة الإسلامية بعد فتحها من طرف موسى بن نصير. وتعود تسمية بومرداس إلى الشيخ أحمد بن علي البومرداسي الذي حل بهذه المنطقة واستقر فيها في نهاية القرن الثامن عشر.[22]

وفي سنة 1958 تم إنشاءها لبلدية الصخرة السوداء، وكان لها شرف احتضان مقر أول سلطة تنفيذية للحكومة المؤقتة للجزائر المستقلة طبقا لاتفاقيات ايفيان. وبعد الاستقلال وكلت مهام إدارتها وتسييرها إلى مؤسسة سوناطراك قصد تنميتها وهذا بتحويلها إلى قطب للدراسات الجامعية والبحوث العلمية.[23]

نشأت ولاية بومرداس نتيجة التقسيم الإداري لـ 1984/04/03 طبقا للمرسوم رقم 84- 79، الذي قسمها إلى 11 دائرة تحوي 38 بلدية، وتبعا للأمر 97 – 14 لسنة 1997 المتعلق بالتنظيم الإقليمي لولاية الجزائر ضم بلديات ودوائر تابعة لولاية بومرداس لتصبح ولاية بومرداس تضم 09 دوائر بها 32 بلدية منها 10 بلديات ساحلية. تتربع الولاية على مساحة تقدر بـ 16. 1456 كم^2 من أجل تعداد سكاني قدر في 2008/12/31 بأكثر من 831000 نسمة.[24]

ثانيا: السياحة الشاطئية لولاية بومرداس

1– المقومات والقدرات السياحية لولاية بومرداس:

بحكم الموقع الجغرافي المتميز لولاية بومرداس وتنوع تضاريسها، تعتبر السياحة من أهم ميزاتها وخصائصها وذلك لما تكتسيه وتمتلكه من ثروات طبيعية متنوعة:[25]

- لها شريط ساحلي يقدر بـ 107كلم، يمتد من رأس بودواو البحري غربا إلى اعفير شرقا، يتواجد بها 57 شاطئ منها 36 شاطئ مسموح للسباحة؛

- غاباتها تكتسي طابعا سياحيا (غابة بوعربي، غابة ميزرانة، زموري ...)، وغابات للترفيه (قورصو، مويلحة، الساحل، بني عمران...) إضافة إلى الوديان، حيث تتوفر الولاية على عدد من الأودية وكذا بعض السدود التي يمكن أن نطور فيها سياحة ترفيهية على غرار(سد بني عمران، الحميز، ....)؛

- مواقع تاريخية ودينية وأثرية، بوزقزة قدارة، قصبة دلس، زموري، بالإضافة إلى بعض الآثار وكذا القرى القديمة وزوايا عريقة كزاوية علي بن أحمد البومرداسي، زاوية سيدي أعمر الشريف، زاوية الثعالبي، ضريح سيدي المجني وغيرها؛

---

[20] : معلومات من قبل المديرية السياحة لولاية بومرداس

[21] : فؤاد أبركان، السياسات السياحية و التنمية في الجزائر، مثال ولاية بومرداس، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية و الاعلام، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر،2010 ، ص: 133

[22] : دليلة مسدوي، دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ترقية ونمو القطاع السياحي: دراسة حالة ولاية بومرداس، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، جامعة بومرداس، 2009، ص: 143.

[23] : معلومات مقدمة من قبل المديرية السياحة لولاية بومرداس

[24] : المرجع أعلاه نفسه

[25] : معلومات مقدمة من قبل المديرية الساحة لولاية بومرداس

- مواقع جبلية وبيئية جلها مقترحة للتصنيف كمناطق توسع سياحي من أجل تطوير المنتجات السياحية، كما أنجزنا دراسات من اجل إنشاء مسالك ومواقع سياحية على مستوى بعض البلديات؛
- منبع حموي يمتاز بمياهه الإستشفائية ببلدية عمال أنجزت فيها دراسة لمياه المنبع وتصنيف للموقع .

فشريطها الساحلي يجلب السياح والمصطافين من الولايات المجاورة خاصة الجزائر العاصمة البليدة تيزي وزو البويرة والبليدة، كما عرف إنجاز الطريق السيار الذي قرب العديد من الولايات على غرار ولايات برج بوعريريج، سطيف، البويرة والبليدة، إلى جانب ساحلها فإن المناطق الداخلية تزخر بتنوعها. إضافة إلى هذا فإن حدودها الإقليمية مع الولايات المجاورة ساعدت على تنوع المنتج الحرفي والصناعات التقليدية بالولاية إضافة إلى النشاطات الحرفية المحلية للولاية.[26] كما أنه ونتيجة لمرور العديد من الحضارات الراقية عليها يوجد فيها عدة مناطق أثرية تعود للفينيقيين مثل زموري البحري(Rusubbicari)، جنات(Cissi)، ودلس(Rusucurium)؛ وأخرى تعود للرومانيين مثل منطقة تاورقة، بالإضافة لآثار تعود للعصر الإسلامي مثل منطقة زموري البحري ومدينة دلس اللتان كانتا لهما أهمية كبيرة بدءا من الحماديين، والقصبة الموجودة بدلس التي تعود معظمها للعصر العثماني والتي تبقى مكانا هاما للجذب السياحي للولاية.[27]

ثانيا– السياحة الشاطئية في ولاية بومرداس: الإمكانات و الانجازات

تتربع الولاية على شريط ساحلي يقدر بـ 107كلم، يمتد من رأس بودواو البحري غربا إلى اعفير شرقا، وهذا الشريط لم يستغل كليا مما يجعل الولاية محل اهتمام السلطات المعنية، هذا ما سنحاول اتضاحه فيما يلي:

1– توزيع البلديات الساحلية:

تتوزع البلديات الساحلية لولاية بومرداس في 06 دوائر، يمكن توضيح ذلك في الجدول الموالي:

الجدول رقم(01): البلديات الساحلية في ولاية بومرداس

الدائرة	عدد البلديات	البلديات	البلديات الساحلية	مساحة الدائرة	%
بومرداس	03	بومرداس - قورصو – تيجلابين	- بومرداس - قورصو	83.53كلم	5.7
بودواو	05	بودواو – بودواو البحري – قدارة –خروبة – أولاد هداج	- بودواو البحري	183.01كلم	12.6
برج منايل	04	برج منايل- جنات – زموري – لقاطة	جنات – زموري – لقاطة	275.13كلم	18.9
الثنية	04	الثنية – سوق الحد – بني عمران – عمال .	الثنية	167.87كلم	11.5
بغلية	03	بغلية – سيدي داود – تاورقة	سيدي داود	151.15كلم	10.4
دلس	03	دلس – أعفير – بن شود	دلس - أعفير	129.93كلم	8.9
يسر	04	يسر – سي مصطفى شعبة العامر	00	190.31كلم	13.1
ناصرية	02	الناصرية – أولاد عيسى	00	85.38كلم	5.9
خميس الخشنة	04	خميس الخشنة – أولاد موسى – الأربعطاش – حمادي	00	189.5كلم	13
المجموع	09	32	10 بلديا ت ساحلية	كلم 1456.16	/

المصدر: وثائق داخلية مقدمة من مديرية السياحة لولاية بومرداس

2 – حصيلة (انجازات) موسم الاصطياف 2015 و 2016 لولاية بومرداس:[28]

[26] : مديرية السياحة لولاية بومرداس

[27] : فؤاد أبكان، المرجع السابق، ص ص:134- 135

[28] : وثائق مقدمة من مديرية السياحة لولاية بومرداس.

أ- الشواطئ: بلغ إجمالي الشواطئ في ولاية بومرداس في سنة 2016 إلى 57 شاطئ، من بينها 36 شاطئ مسموح للسباحة؛ بعد أن كان 35 شاطئ في سنة، 2015 أين تم فتح شاطئ جديد ببلدية جانت وهو شاطئ عائلي؛ و21 شاطئ ممنوع للسباحة لكونها شواطئ صخرية وشواطئ لا تتوفر على مداخل آمنة، هذه الشواطئ موزعة في 10 **بلديات،** كما وضحناه سابقا في الجدول السابق.

فبعد أن كانت الشواطئ تستغل في سنة 2015 بحق الامتياز الذي تمنحه البلدية أصبح التسيير في سنة 2016 **من طرف البلديات** الساحلية حسب تعليمات وزارة الداخلية، وأكد السيد الوالي ضرورة احترام هذه تعليمات.

ب- عدد مرتادي شواطئ بومرداس: وصل عدد المرتادين لشواطئ بومرداس 11000000 **مصطاف سنة** 2015 ليرتفع إلى 12000000 مصطاف في سنة 2016.

ت- التغطية الأمنية: كانت كل الشواطئ المسموحة للسباحة كلها مجهزة بمراكز الدرك والأمن والحماية المدنية، المرشاة والمراحيض، الإنارة العمومية والمداخل، **إذ كانت التغطية الأمنية كما يلي:**

- 11 مركز الدرك الوطني في سنة 2015، وارتفعت إلى 12 **مركز لسنة** 2016؛
- 4 مراكز الشرطة في سنة 2015 **وسنة** 2016؛
- مركز الحماية المدنية في كل شاطئ، أي ما يعادل 35 مركز في سنة 2015 **و**36 مركز في **سنة** 2016.

ث- هياكل الاستقبال: استقبلت ولاية بومرداس 16477 **وافد في سنة** 2015، وارتفع العدد إلى 19699 وافد، توزعوا على الهياكل التالية:

- ✓ **المؤسسات الفندقية:** وصلت عدد المؤسسات الفندقية إلى 20 مؤسسة في سنة 2016 **بعد أن كانت** 19 مؤسسة في سنة 2015، **بسعة** 3079 سرير، والتي توفر 837 منصب شغل؛ مقسمة إلى المصنفة وإلى غير المصنفة، كما يلي:
  - **الفنادق المصنفة: وكان عددها** 16 مؤسسة، وهذا بدرجات مختلفة، 3 مؤسسات منها بدرجة ثلاث نجوم، ومؤسسة واحدة بدرجة **نجمتين، و**5 **منها بدرجة نجمة واحدة، و**8 منها بدون نجوم؛
  - أما الفنادق غير **المصنفة كان عددها** 3 **مؤسسات.**

لقد سجلت الولاية تزايد في مجموع الوافدين للمؤسسات الفندقية، إذ تم إحصاء 95000 **وافد و**100000 **ليلة منها** 3000 أجنبية في سنة 2015، أما في سنة 2016 تم إحصاء 115000 **وافد و** 120000 **ليلة منها** 3500 **أجنبية** .

- ✓ **الإيواء لدى المساكن الخاصة:** تم إحصاء عبر البلديات الساحلية 236 منزل تم استعمالها من قبل المصطافين في سنة 2016 **مقابل** 176 **منزل، بسعة استقبال** 40000 **ليلة و**8000 عائلة في سنة 2016.
- ✓ **الهياكل الأخرى: بالإضافة** إلى المؤسسات الفندقية **والإيواء لدى المساكن الخاصة نجد:**

- المخيمات الصيفية الدائمة: وصلت على مستوى ولاية بومرداس7 مخيمات صيفية دائمة في سنة 2016؛ منها 5 مخيمات في بلدية زموري وواحد في بلدية الثنية وآخر في بلدية قورصو؛ بسعة 4999 **سرير و**4999 **وافد و**50000 ليلة ؛ بعد أن كانت قد سجلت 4600 **وافد و**47000 ليلة سنة 2015؛

- مراكز العطل والترفيه وبيوت الشباب: بلغ عدد مراكز العطل والترفيه إلى 07 **مراكز بسعة** 1470 سرير في سنة 2016، **وهي نفس أرقام سنة** 2015؛ أما بيوت الشباب(**Auberges de jeunesse**) **فقد سخرت الولاية** 4 **بيوت الشباب بسعة** 450 **سرير** في سنة 2016، وهو نفس الرقم في سنة 2015؛ وبلغ عدد المقيمين في مراكز العطل والترفيه وبيوت الشباب إلى 2877 **وافد و** 7000 ليلة في سنة 2015، في حين بلغ عددهم في 4699 **وافد و** 42021 ليلة؛

- المؤسسات التربوية: سخرت الولاية 39 مؤسسة تربوية في سنة 2015 **بسعة** 100000 **سرير و** 9000 **وافد و** 115200 ليلة؛ وارتفعت إلى44 **مؤسسة** تربوية في سنة 2016 **بسعة** 11000 **سرير و**10000 **وافد و** 115990 ليلة؛

- مراكز الراحة العائلية: بلغت مركزين في كل من سنة 2015 **و** سنة 2016؛

- مخيمات صيفية: تم إنشاء 20 مخيم صيفي بسعة 830 سرير، وهي ذات تجهيزات خفيفة خلال موسم الاصطياف 2016 حسب تعليمة وزارة الداخلية حيث تم استقبال 830 طفل، خاصة أطفال الجنوب

بالإضافة إلى كل ذلك يوجد مؤسستان فندقيين تم غلقهما لعدم التزام معايير النظافة والأمن، ومخيم عائلي كان مغلق وتم فتحه خلال موسم الاصطياف 2016

ج- المخصصات المالية لموسم الاصطياف 2015 و 2016: لقد كان البرنامج البلدي للتنمية الذي تحصلت عليه الولاية يعادل 30 000 000 دج في سنة 2015، ونفس الشيء في سنة 2016؛ وكانت ميزانية الولاية لموسم الاصطياف تقدر بـ 72 000 000 دج في سنة 2015 بالإضافة إلى ميزانية إضافية قدرها 30 000 000 دج لكن في سنة 2016 لم تخصص الولاية ميزانية له؛ وتميزت الآونة الأخيرة بتخصيص الولاية ميزانية لموسم الاصطياف لصالح البلديات الشاطئية التي كانت 115 521 120 دج في سنة 2015 لتنخفض في سنة 2016 إلى 84 942 000 دج.

وفي إطار برنامج الجزائر البيضاء استفادت الولاية في سنة 2015 من 21 000 000 دج وهذا لاقتناء مقصورات (دوش ومراحيض)؛ بالإضافة إلى كل ذلك استفادت الولاية في نفس السنة من إعانة صندوق التضامن المشترك FCCL التابع لوزارة الداخلية والجماعات المحلية بقيمة 59 000 000 دج، واستعمل هذا المبلغ في اقتناء آليات لغربلة الرمل وجرارات بمقصورات، لكن لم تستفد في سنة 2016 من برنامج الجزائر البيضاء ولا من الإعانة. ويرجع هذا الانخفاض من سنة 2015 لسنة 2016 إلى الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد.

أما البرنامج القطاعي PSD فكان بقيمة 29 171 569.45 دج في سنة 2015، و85 999 158.23 دج، بالإضافة لحصول الولاية على رخصة البرنامج AP للبرنامج التكميلي التي كانت بقيمة 250 000 000 دج.

ح- الخدمات المرفقة لموسم الاصطياف لسنتي 2015 و2016: هيأت الولاية في كل الشواطئ المسموحة للسباحة حظائر السيارات ومساحات التجارة الموسمية وكذلك مراحيض ومراشاة، وهذا ما سمح بحصول البلديات على مداخيل إضافية قدرت في سنة 2015 بـ 8 872 539.00 دج وارتفعت إلى 17 253 945.22 دج في سنة 2016.

خ- متابعة الولاية لموسم الاصطياف لسنتي 2015 و2016: بهدف تحسين السياحة الشاطئية في الولاية تتابع الولاية موسم الاصطياف في كل سنة، إذ قامت بعمليات مراقبة وتفتيش كثيفة بلغ عددها 1370 عملية في سنة 2015 و 1450 عملية في سنة 2016، إذ قامت بمراقبة النشاطات السياحية والفندقية ومراقبة النشاطات الموسمية من حيث عددها وطبيعة المخالفات التي تم معاينتها؛ وأهم ما سجلت من خلال هذه العمليات غيابات المدراء التقنيين بالنسبة للوكالات، وعدم احترام معايير النظافة والأمن، بالإضافة لنقص في جودة الخدمات في بعض الهياكل.

كما تقوم الولاية في كل موسم الاصطياف بمراقبة مياه العوم من خلال التحاليل البكتريولوجية التحاليل الفيزيائية والكيميائية، إذ وصل عدد مرات القيام بالتحاليل البكتريولوجية لـ 94 تحليل في سنة 2015، و91 مرة في سنة 2016، أما بالنسبة للتحاليل الفيزيائية والكيميائية وصلت إلى 276 تحليل، أما في سنة 2016 لم يقم المرصد الوطني للبيئة والتنمية المستدامة بإجراء هذه التحاليل.

د- مناصب الشغل المحدثة من السياحة الشاطئية: إن السياحة الشاطئية في الولاية فتحت 322 منصب عمل دائم وموسمي على مستوى المؤسسات الفندقية في سنة 2015، أما في سنة 2016 وصل إلى 344 منصب عمل، كما فتحت مناصب شغل أخرى في هياكل الإيواء والنشاطات الموسمية الأخرى قدرت بـ 100 منصب عمل في سنة 2015، و150 منصب عمل في سنة 2016.

3- تقييم موسم الاصطياف2016: [29]

أ- نقاط القوة فيما يخص الشواطئ والخدمات السياحية المتعلقة بها: تميز موسم الاصطياف باستقبال عدد معتبر من المصطافين من الولايات الداخلية والجنوبية (أطفال الجنوب) في إطار المخيمات الصيفية وكذا الجامعة الصيفية للصحراء الغربية؛ كما فتحت الولاية

[29] : مقابلة مع مسؤولة في مديرية السياحة.

معارض لبيع منتجات الصناعة التقليدية على مستوى الشواطئ وواجهة البحر. كما تم تهيئة 12 شاطئ وتجهيز بعض الشواطئ المسموحة للسباحة، وكانت هناك عمليات تطوعية لتنظيف الشواطئ.

ب- نقاط الضعف فيما يخص الشواطئ والخدمات السياحية المتعلقة بها: إن تتبع مديرية السياحة لموسم الاصطياف سمح باكتشاف وجود استغلال غير قانوني لبعض الشواطئ، ونقص كبير في عمليات التنظيف، بالإضافة إلى استغلال غير قانوني لحظائر السيارات على مستوى الشواطئ غير الحضرية خاصة.

4- الانجازات للتحضير لموسم الاصطياف 2017

قامت ولاية بومرداس بتسطير برنامج عمل مكثف تحضيرا لموسم الاصطياف 2017، ونجد أهم ما قامت به:[30]

- تم اقتراح من مديرية السياحة والصناعة التقليدية قرار جديد يمضى من طرف السيد الوالي حول انشاء اللجنة المكلفة بفتح وغلق الشواطئ للسباحة في شهر جانفي؛ أين تم إمضاء قرار الإنشاء؛

- تم وضع برنامج الخرجات الميدانية لفتح شواطئ ومنعها للسباحة من قبل اللجنة الولائية المكلفة من طرف السيد والي الولاية، في الفترة ما بين جانفي وفيفري، أين تم اقتراح فتح شاطئين جديدين للسباحة ليصل العدد 38 ضمن 57 شاطئ، بعد أن كان عددها 36 ؛

- تم اللقاء الأول للجنة الولائية المكلفة بفتح ومنع الشواطئ للسباحة، وهذا بعد نهاية عملية المعاينة وتوجيهات السيد والي الولاية، وتمت معاينة جميع الشواطئ من طرف هذه اللجنة بتواريخ : 05/09/11/12 جانفي 2017 وبرمجة أخرى ابتداء من 23 فيفري 2017؛

- في جانفي تم البدء في عملية تصنيف بعض المطاعم، وذلك لمتابعة عمل قطاع السياحة والتجارة، وهذا تحت إشراف كل من مديريات السياحة والصناعة التقليدية،التجارة،الحماية المدنية،التنظيم والشؤون العامة، ممثل عن جمعية مختص؛

- عمليات تفتيشية ومراقبة الهياكل السياحية (فنادق، مخيمات) من شهر فيفري مستمرة إلى غاية نهاية موسم الاصطياف 2017؛ تحت إشراف كل من مديريات السياحة والصناعة التقليدية، التجارة، الصحة، البيئة، والبلديات.

- معاينة المراكز الصيفية ومراكز العطل من شهر فيفري إلى غاية شهر ماي، تحت إشراف لجنة ولائية مكلفة وهذا قصد الوقوف على مدى التحضير للموسم، ويتم من خلالها منح تراخيص مؤقتة للمخيمات العائلية ومراكز العطل؛

- تنسيق السيد الأمين العام للولاية مع البلديات المعنية حول التحضيرات لموسم الاصطياف (واجهات المحلات، الأماكن العمومية، بعض الأنشطة)، وهذا في شهري فيفري ومارس؛

- التحضير على مستوى مديرية السياحة بداية شهر جانفي إلى غاية نهاية موسم الاصطياف، وذلك بوضع فرق عمل لمتابعة تحضيرات وسيرورة موسم الاصطياف، أين يتم إحصاء وفتح شواطئ جديدة ومتابعة التحضيرات على مستوى هياكل الإيواء، المخيمات ووكالات السياحة والأسفار وكذا مراكز التخييم؛ وكذا متابعة المشاريع السياحية التي ستسلم قبل موسم الاصطياف، بالإضافة إلى متابعة التحضيرات على مستوى البلديات والتهيئة على مستوى الشواطئ؛

- تم تنظيم يوم دراسي للتحضير لموسم الاصطياف 2017 في شهر ماي من قبل مديرية السياحة والصناعة التقليدية، غرفة الصناعة التقليدية والحرف، مديرية البيئة، أصحاب المؤسسات الفندقية، الوكالات السياحية، المخيمات العائلية، وهذا بدار الثقافة رشيد ميموني ببومرداس؛

- معاينة المشاريع السياحية التي من المحتمل دخولها حيز الاستغلال قبل موسم الاصطياف 2017، وهذا من شهر جانفي إلى غاية شهر جوان، من طرف مديرية السياحة والصناعة التقليدية؛

- برمجة دورات تكوينية من طرف مديرية السياحة في شهري أفريل وماي، لفائدة كل من عمال مديرية السياحة والصناعة التقليدية، أصحاب المؤسسات الفندقية، الوكالات السياحية؛

[30] : مقابلة مع محمد الشريف زلماطي، مفتش في السياحة بمديرية السياحة لولاية بومرداس.

- برمجة حملات تطوعية لتنظيف الشواطئ، والعمل على تطبيق توصيات وزارة الداخلية والجماعات المحلي، وهذا في شهري مارس وأفريل، من قبل مديرية الشباب والرياضة، مديرية السياحة والصناعة التقليدية، البلديات المعنية، البيئة، الكشافة الإسلامية والجمعيات.

ثالثا: آفاق السياحة الشاطئية لولاية بومرداس

إن السياحة الشاطئية في ولاية بومرداس في تطور مستمر، وهذا راجع لوجود شريط ساحلي غير مستغل بعد، بالإضافة لرغبة الدولة في ترقية الشواطئ من أجل تطوير السياحة الشاطئية، ويمكن إظهار آفاق السياحة الشاطئية لولاية بومرداس وفق ما يلي:

1- مناطق التوسع والمواقع السياحية المصنفة: [31]

لقد نظم وحدد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية للإقليم 06 أقطاب سياحية لتطوير السياحة على مستوى الولاية، من بينها 3 أقطاب سياحية على مستوى الساحل، وهما:

- قطب قورصو الذي يظم كل من بلدية بودواو البحري، قورصو، وبومرداس، وهذا لتطوير سياحة الأعمال والسياحة الشاطئية؛
- قطب زموري الذي يظم كل من بلدية الثنية، زموري، وجنات، وهذا لتطوير السياحة الشاطئية والرياضية والترفيهية؛
- قطب دلس، الذي يظم كل من دلس وسيدي داود، وهذا لتطوير السياحة الشاطئية والثقافية والتراثية معا.

حددت هذه الأقطاب 13 منطقة للتوسع السياحي في الولاية من بينها 09 مناطق توسع سياحي خاصة بالمناطق الساحلية مصنفة منذ سنة 1988 بمساحة إجمالية تقدر بحوالي 4000 هكتار وهي(صالين، تاقدامت، بودواو، قورصو، الكرمة بومرداس، الكرمة، زموري غرب، زموري شرق، جنات)، بالإضافة لمنطقة توسع سياحية أخرى تم تصنيفها منذ 2010 في قرصو2 بمساحة تقدر بـ 226 هكتار؛ ويمكن إظهار ذلك وفق الجدول التالي:

الجدول رقم(02): مناطق التوسع السياحة الشاطئية لولاية بومرداس

المنطقة	البلدية	المساحة(هـ)	مكتب الدراسات	تقدم الدراسة
بودواو	بودواو البحري	419	ANDT	دراسة انتهت، إذ نجد أن التحقيق العمومي انتهى، وتمت موافقة المجلس الشعبي الولائي، وأصبح الملف على مستوى البلديات للمصادقة عليه.
قورصو	قورصو/ بومرداس	173	SOGREAH	الدراسة انتهت و تحقيق العمومي انتهى، وتمت موافقة المجلس الشعبي الولائي، والآن الملف على مستوى البلديات للمصادقة.
قورصو2	قورصو	226	SOGREAH	الدراسة انتهت والتحقيق العمومي لم ينتهي بعد.
الكرمة بومرداس	بومرداس	175	CNTC	الدراسة انتهت والتحقيق العمومي انتهى، وتمت موافقة المجلس الشعبي الولائي، والآن الملف على مستوى البلديات للمصادقة.
الكرمة	الثنية/ بومرداس	194	URBATECH	الدراسة انتهت و تحقيق العمومي انتهى، وتمت موافقة المجلس الشعبي الولائي، والملف على مستوى البلديات للمصادقة.
زموري غرب	زموري/ الثنية	406	ANDT	الدراسة انتهت و تحقيق العمومي انتهى، وتمت موافقة المجلس الشعبي الولائي.
زموري شرق	زموري/ لقاطة	1862	TOUILEB	الدراسة انتهت و تحقيق العمومي انتهى، وتمت موافقة المجلس الشعبي الولائي، وتمت المصادقة على الملف على مستوى البلديات.
جنات	جنات	463	ANDT	الدراسة انتهت والتحقيق العمومي انتهى.
تاقدامت	دلس	162.5	CERAUD	الدراسة انتهت و تحقيق العمومي انتهى، وتمت موافقة المجلس الشعبي الولائي، والملف على مستوى البلديات للمصادقة.
صالين	داس/ أعفير	137.5	CERAUD	الدراسة انتهت و تحقيق العمومي انتهى، وتمت موافقة المجلس الشعبي الولائي، وتمت المصادقة على الملف على مستوى بلدية دلس في انتظار

[31] : وثائق من مديرية السياحة لولاية بومرداس

				المصادقة من طرف بلدية أعفير.

المصدر: وثائق من مديرية السياحة لولاية بومرداس.

ومن أجل الحفاظ على الشواطئ واستغلالها في إطار السياحة الشاطئية والوصول إلى حل بعض المشاكل والعراقيل محليا تم الشروع في:

- تطهير العقار السياحي، إذ تم اقتراح إعادة ترسيم حدود بعض المناطق ومواقع التوسع السياحي ZEST وكذا تطهير العقار السياحي وهذا لتمكين بعض البلديات الساحلية وبعض المديريات **من بناء تجهيزات عمومية ومشاريع تنموية ضرورية مثل بلديات (بومرداس، جنات، بودواو البحري، دلس، سيدي داود ...)** والحد من البناء الفوضوي والاستغلال غير الشرعي للأراضي، وكذا استغلال المناطق الشاغرة للإستثمار السياحي؛

- الفضاء القانوني للاستثمار داخل مناطق **التوسع السياحي** (PAT)، فتحضيرا لإنشاء مشاريع سياحية شاطئية مميزة تم الشروع في وضع آلية قانونية لذلك وتتمثل في مخطط التهيئة السياحية PAT عبر البلديات الساحلية في إحدى عشر منطقة سياحية؛

- **وضع القانون 03-03** الذي يحمي العقار السياحي.

2- المشاريع السياحية عبر البلديات الساحلية لولاية بومرداس في سنة 2017:

برمجت ولاية بومرداس هياكل سياحية في مناطق التوسع السياحة الشاطئية التي ترغب في تنشيطها كالقرى السياحية، إقامات سياحية، **فنادق فخمة، فنادق، مركبات سياحية،** مراكز عطل، فضاءات للترفيه ...الخ. **إذ بد** بهذا البرنامج من خلال **42 مشروع سياحي** إضافي في **7 بلديات ساحلية للولاية، ستوفر** 4363 سرير، بالإضافة لأنها توفر **1772 منصب عمل، ويمكن إبرازها فيما يلي:**

الجدول رقم (03): المشاريع السياحية الجديدة في ولاية بومرداسفي سنة 2017

البلدية	عدد المشاريع السياحية	طاقة الإيواء	مناصب العمل
بومرداس	21	2426	1275
جنات	08	621	136
زموري	05	335	155
دلس	04	367	105
سيدي داوود	03	550	81
الثنية	01	64	20
المجموع	**42**	**4363**	**1772**

المصدر: السيدة دبي، مسؤولة في مديرية السياحة **لولاية بومرداس**

3- أهداف مديرية السياحة لولاية بومرداس في السياحة الشاطئية:

سطرت مديرية السياحة أهداف وتعمل على تجسيدها في أقرب الآجال، من أهمها:[32]

- رفع عدد الشواطئ المسموحة للسباحة؛
- تهيئة باقي الشواطئ؛
- تنظيم نشاطات الصناعة التقليدية على مستوى الشواطئ وتشجيع الورشات الحية؛
- تحسين ظروف النظافة والوقاية في الشواطئ؛
- الأخذ بعين الاعتبار خصوصية شهر الصيام ضمن البرامج المسطرة؛
- التنسيق مع البلديات لإنجاح صيغة الإيواء لدى الساكن؛
- رفع عدد هياكل الإيواء خاصة المخيمات منها؛
- **تطوير نشاطات سياحية أخرى لتشجيع السياحة** الشاطئية؛

[32] : وثائق من مديرية السياحة في ولاية بومرداس.

- الحد من استعمال الفضاءات الحرة واستغلالها بطرق غير قانونية؛
- بيع منتجات الصناعة التقليدية على مستوى الشواطئ والفنادق؛
- تهيئة فضاءات الاستراحة لجلب الزوار؛
- **إنشاء ميزانية خاصة بموسم الاصطياف.**

الخلاصة:

تمتلك الجزائر إمكانات سياحية تجعلها مقصدا سياحيا للمختلف الشعوب، فثرواتها الطبيعية وتراثها الحضاري ومعالمها التاريخية تصنف من قبل المنظمات العالمية كمواقع أثرية ثمينة، مما يجعل من الجزائر غنية بمقوماتها السياحية، رغم ذلك فإن صناعة السياحة في الجزائر بمختلف منتجاتها لم ترقى لأن تكون منافسة للعديد من الدول الرائدة في هذا الميدان، وحتى مقارنة بالدول المجاورة وهي التي لا تمتلك القدرات السياحية التي تزخر بها الجزائر.

وتعد السياحة الشاطئية من أكثر المنتجات السياحية طلبا من قبل السائح الداخلي والخارجي، وباعتبارنا ركزنا على السياحة الداخلية، فإن اغلب الولايات السياحية تشهد إقبالا ملحوظا من قبل السائح الجزائري لقضاء العطل والترفيه عن النفس، وهي سياحة تتطور من سنة إلى أخرى، لهذا حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على أحد الولايات الساحلية للتعرف على إمكانياتها الساحلية المشجعة على تنشيط السياحة الشاطئية، وهي ولاية بومرداس، والتي تملك مقومات سياحية لا يستهان بها، كما أنها احرزت من خلال البرامج المسطرة من قبل مديرية السياحة للولاية تطورات في مجال السياحة الشاطئية سواء من حيث تحديد مواقع التوسع السياحي الشاطئ، أو وضع مشاريع استثمارية بخصوص الهياكل السياحية المرفقة، رغم ذلك فالخدمة السياحية في الولاية لازلت دون المستوى المطلوب من حيث مستويات الأسعار والجودة، وهو الحال بالنسبة لأغلب ولايات الوطن.

المراجع:

أ- الكتب:

1- أحمد فوزي ملوخية، **مدخل الى علم السياحة**، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2007.
2- محمود كامل، **السياحة الحديثة علما وتطبيقا**، الهيئة المصرية، مصر، القاهرة، 1975.
3- دليل، **الحد من الفقر عن طريق السياحة**، تقرير معد من قبل منظمة العمل الدولية، 2013.

ب- المذكرات ،الرسائل و الاطروحات

4- أحمد أديب أحمد، **تحليل الأنشطة السياحية في سورية باستخدام النماذج القياسية، دراسة ميدانية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الإحصاء و البرمجة، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، سورية، 2006.
5- بجاوية سهام، **التخطيط السياحي كاداة لتحقيق التنمية السياحية، دراسة استرشادية بتجربة تونس- اسقاط على الجزائر-** ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص الادارة التسويقية، كلية العلوم الاقتصادية ، التجارية و علوم التسيير، جامعة امحمد بوقرة بومرداس،2015.
6- حميدة بوعموشة، **دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطن لتحقيق التنمية المستدامة- دراسة حالة الجزائر-**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، اقتصاد الدولي و التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2012.
7- دليلة مسدوي، دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ترقية ونمو القطاع السياحي: دراسة حالة ولاية بومرداس، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، جامعة بومرداس، 2009، ص: 143.
8- فؤاد أبركان، **السياسات السياحية و التنمية في الجزائر، مثال ولاية بومرداس**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية و الاعلام، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر،2010 .
9- مروان صحراوي، **التخطيط السياحي و تأثيره على الطلب السياحي، حالة الجزائر**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير، تخصص تسويق الخدمات، معهد العلوم الاقتصادية ، التجارية و علوم التسيير، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان ،2012.
10- وزاني محمد، **السياحة المستدامة، واقعها و تحدياتها بالنسبة للجزائر، دراسة القطاع السياحي لولاية سعيدة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير، تخصص تسويق الخدمات، الاقتصادية معهد العلوم الاقتصادية ، التجارية و علوم التسيير، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان ،2011.

11- بجاوية سهام، **التخطيط السياحي كاداة لتحقيق التنمية السياحية، دراسة استرشادية بتجربة تونس– اسقاط على الجزائر-** ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص الادارة التسويقية، كلية العلوم الاقتصادية ، التجارية و علوم التسيير، جامعة امحمد بوقرة بومرداس،2015.

ج–المجلات و الدوريات:

12– خاد كواش، **مقومات و مؤشرات السياحة في الجزائر**، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد 1.

13- سعيداني رشيد، **أهمية الاستثمار السياحي في تحقيق التنمية الاقتصادية – حالة الجزائر–** مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الثالث، العدد2، مجلة دورية محكمة تصدر عن كلية العلوم الاقتصادية و العلوم و علوم التسيير، جامعة طاهري محمد ، بشار ، 2017.

14– عيسى خليفي، فرحات سميرة، **اثر الاستثمار السياحي على السياحة الداخلية في الجزائر**، مجلة جامعة القدس للأبحاث و الدراسات الإدارية و الاقتصادية، المجلد2، العدد6، 2016.

15– لحسين عبد القادر، إستراتيجية تنمية مستدامة للقطاع السياحي في الجزائر على ضوء ما جاء به المخطط التوجيهي للهيئة السياحية لآفاق 2025، الآليات و البرامج، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد2، مجلة صادرة عن جامعة قاصدي مرباح بورقلة، 2013.

16– هويدي عبد الجليل، العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية و التنمية المستدامة، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، العدد 9، جامعة الوادي،ديسمبر2014.

هـ– المراجع الالكترونية:

16- بحوث وتقارير، السياحة الشاطئية في الجزائر، بحث متوفر على الموقع: http://w.mdar.co/detail1115210.html

17- معلومات مقدمة من قبل المديرية السياحة لولاية بومرداس